



مفاهيم خطيرة لضرب الإسلام

ما حقيقة الصراع بين الإسلام والكفر؟

من هم أعداء الإسلام؟

كيف تأمر اليهود على الإسلام؟

كيف تأمر الغرب الكافر على الإسلام؟

ما هي المفاهيم الخطرة التي حارب بها الغرب الإسلام؟

من هم المسلمون المعتدلون؟ وما نظرة الغرب لهم؟

من هم المسلمون المتطرفون؟ وما نظرة الغرب لهم؟



تقسيم الغرب للمسلمين



أن يغضب لله، ولا يحل له أن يقابل ذلك بالارتياح أو يتقبله بدم بارد كالخنزير الذي لا يغار على أنثاه! وإذا كان العمل لهدم أنظمة الكفر وإقامة الدولة الإسلامية "دولة الخلافة" في نظر الغرب يعد أصولية وتطرفاً فإنه في نظر الإسلام فريضة حتمية يجب العمل على إقامتها.

وإذا كان الصلح مع اليهود الفاصبين في نظر الغرب يعد اعتدالاً وتسامحاً فهو في نظر الإسلام خيانة وتضريط ونذالة! وختاماً نقول: علينا نحن

المسلمين أن نأخذ المفاهيم والقيم من عقيدتنا وحضارتنا الإسلامية، علينا أن نأخذ كل ذلك من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ قال تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ، يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ١٠١﴾.

لما بعث الله رسوله محمداً ﷺ برسالة الإسلام، ودعا قومه وعشيرته إلى الإيمان، وترك عبادة الأصنام، كابروا وعاندوا، وتمسكوا بما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم من عادات وتقاليد، فعاب رسول الله ﷺ عليهم أن يأسروا أنفسهم للتقاليد الموروثة عن الآباء والأجداد، دون تفكير منهم في مدى صلاحها أو فسادها. ولما عجزت قريش عن مقارعة الحجّة بالحجّة، لجأت إلى يهود كي يزودهم بالأفكار التي يواجهون بها النبي ﷺ، ويهود هم أهل كيد وغدر فقالوا لهم: سلوه عن ثلاثة أشياء، فإن أجاب عنها فهو نبي مرسل والقصة تعرفونها من خلال سورة الكهف، وسورة الإسراء.

ولما هزمت قريش فكراً لجأت إلى استعمال القوة، فعذبت المسلمين، وطاردتهم في كل مكان، وتآمرت على قتل النبي ﷺ، فهاجر إلى المدينة المنورة ليصطدم هناك مع يهود وقارعهم النبي ﷺ بالحجّة والبرهان، ولما هزموا فكراً، لجئوا إلى سلاح المكر والخديعة، وذلك بمحاولة تشكيك المسلمين في دينهم وعقيدتهم، فأخذ بعض أخبارهم يعلنون إسلامهم أول النهار، ويكفرون آخره، حتى يقول ضعاف الإيمان من المسلمين، ما ردهم عن الإسلام إلا لأنهم وجدوا فيه نقيصة أو عيباً.

كذلك فعل فعلتهم، وخطا خطوتهم أولئك الصليبيون الحاقدون، الذين جاءوا من كل فج عميق لحرب المسلمين، فقاموا بعدة حملات صليبية شملت معظم بلاد المسلمين، ولكن الله سبحانه وتعالى بعث عليهم عبداً له، مخلصين طائعين، متمسكين بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ يجاهدون في سبيل الله، لا يخافون لومة لائم، أمثال صلاح الدين الأيوبي وأخوانه المجاهدين الذين ظهروا بلاد المسلمين من رجس الصليبيين وكفرهم. وهاهم الصليبيون الحاقدون قد عادوا مرة ثانية ومعهم كل آلات الحرب والدمار، واحتلوا بلاد المسلمين من جديد في حرب صليبية جديدة. ولكنهم أدركوا أن السلاح وحده لا يحقق لهم ما يريدون فلجئوا كأسلافهم اليهود إلى تشكيك المسلمين في دينهم وعقيدتهم. أخذ هؤلاء الصليبيون يروجون لأفكارهم وثقافتهم في بلاد المسلمين بعبارات ظاهرها الرحمة، وباطنها فيه السم الزعاف، ومن هذه العبارات: التشدد والتطرف، والتعصب والإرهاب، والأصولية، وغالباً ما تساق هذه العبارات ليوصف بها المسلمون ممن يحملون الدعوة إلى الإسلام، الذين يتمسكون بإسلامهم، ويرفضون الحضارة الغربية، ولا يرضون

وفي مقابل ذلك أطلقوا عبارات أخرى مثل: الاعتدال والوسطية، والتساهل والتسامح، والمرونة وتقبل الآخر، والديمقراطية، واحترام رأي الأغلبية، وغالباً ما تساق هذه العبارات ليوصف بها المسلمون ممن يحملون الدعوة إلى الحضارة الغربية، ويقبلون بها بديلاً عن الإسلام، أو الذين يقومون بأعمال ترضي الغرب عموماً، فكثير الخوض والحديث عن الوسطية، وتحدث عنها المتحدثون ممن يقال عنهم إنهم علماء ومفكرون، وقادة أحزاب سياسيون، وكلهم يحاولون إبراز صورة الإسلام على أنه دين الوسط والتسامح، وأنه دين لا يعرف الغلو ولا التشدد، بل هو دين معتدل. وقد استدلوا على ذلك بآيات وأحاديث تظهر تسامح الإسلام ووسطيته، وعلى رأس تلك الأدلة قوله تعالى: ﴿وَكذلك جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾. كما عقدت لذلك مؤتمرات وندوات وحوارات، تم نقلها عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة. وكان ذلك بدعم من دول لا تعترف بالإسلام إلا بوصفه ديناً كهنوتياً لا دخل له في الحياة إلا فيما يتعلق بالعبادات فقط. وهي دول تريد أن تجعل لنفسها غطاءً شرعياً لتقوم وتستمر بكل أعمالها الإجرامية في حق المسلمين من تنكيل وإبادة، وتحريف في الدين عبر المناهج والمنابر. وفي غياهب الحاضر الممعن بُعداً عن دقة الفهم للإسلام، وفي لجة التدليس على المسلمين لزيادة الشقة اتساعاً بينهم وبين دينهم، خرج علينا من يحاول التوفيق بين الإسلام والكفر، مبتدعين مسميات شتى، وحججاً واهيةً لإلباس الكفر لباس الإسلام. ومن هذه الدعوات ما يسميه دعاة التلفيق: "ما يوافق الإسلام" أو ما يسميه آخرون: "ما لا يخالف الإسلام"! ومن هذه الدعوات ما يسميه دعاة التلفيق أيضاً بـ "الدولمة المدنية ذات المرجعية الإسلامية".

ولا يشك عاقل في أن الإسلام جاء بعلاج شامل لكل ما كان وما يكون من مشاكل إلى قيام الساعة، مبنياً على خطاب الشارع المتعلق بأفعال العباد. ولقد رتب الشارع الحكيم سبحانه وتعالى العذاب على من خالف أمره المنزل على رسوله، مما يدل على أن الحكم على أفعال العباد لا يكون إلا بما جاء به الشارع سبحانه وتعالى من طريق الوحي، وليس ما يوافق، ولا ما يصدر من أي مصدر آخر. وإذا كانت حرية الارتداد عن الإسلام، وممارسة الضواحي من المثل العليا عند الغرب، فإنها تعد عند المسلمين من أعظم الجرائم ومن الكبائر التي يعذب الله مرتكبيها أشد العذاب! والمسلم إذا رأى حرماً لله تنتهك يجب